

## غزوات النبي | 4. نظرة عامة لفهم الغزوات | محمد إلهامي

محمد إلهامي

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله مرحبا بكم ايها الاحباب في هذه الحلقة الجديدة من برنامج غزوات النبي صلى الله عليه وسلم والتي نحاول فيها ان نعرفها غزوات النبي صلى الله عليه وسلم ونعرف طريقة في الحرب ونعرف هديه في معاملة الاعداء وفي معاملة الاسرى - 00:00:00

بين حروب النبي صلى الله عليه وسلم وحروب غيره من البشر. بماذا تميزت الحروب الاسلامية عن غيرها من حروب الجاهليات والحضارات والامم الاخري تكلمنا في الحلقات الماضية عن فكرة الجهاد وعن ضرورة الجهاد - 00:00:38  
وعن ضرورة الدولة بالنسبة للدعوة. وتكلمنا عن ضرورة الجهاد بالنسبة للدولة والان في هذه الحلقة ان شاء الله نقدم صورة عامة يعني نلقي نظرة عامة على غزوات النبي صلى الله عليه وسلم. نحاول بذلك فهم الاستراتيجية الكبرى لحركة الغزوات والسرايا - 00:00:55

تكلمنا في الحلقة الماضية عن قاعدة العواصم لعلمكم لا تزالون تتذكرونها سنهاتجها كثيرا في هذه الحلقات طيب بداية الفارق المهم ما هو الفارق بين الغزوة والسرية لغويها السرية هي الفرقه من الجيش. يعني السرية دائمها اقل من الغزوة - 00:01:18  
الغزوة يخرج فيها الجيش. السرية اقل من غزوة. لكن علماء السير في علماء المغازي لهم تفريق اخر فهم يسمون الجيش الذي خرج فيه النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه يسمونه غزوة - 00:01:40  
لكن الجيش الذي ارسله النبي اخرجه النبي يسمونه سرية يعني لم يخرج فيه النبي بنفسه طيب نحن في هذا البرنامج سنركز على الغزوات تمام؟ لن نركز على السرايا. ستأتي معنا عرضا في بعض الاحيان لكن حركة السرايا تحتاج يعني برنامج اكثرا - 00:01:57

تختصا واكثر تفصيلا واطول في الحلقات طيب السؤال الاول كم عدد غزوات النبي صلى الله عليه وسلم الاجابة تمانية وعشرين غزوة تمانية وعشرون غزوة وثمان وعشرون غزوة وهذه هي آآ يعني يمكن ان نحاول حفظها بتيسيرها على النحو التالي - 00:02:20  
آآ احنا قلنا الجهاد بدأ في السنة الثانية للهجرة والنبي سيموت في ربيع الاول من سنة حداشر للهجرة اذا من سنة اتنين الى سنة عشرة هذه التمانية وعشرين غزوة فيها - 00:02:46

يمكن ان نحفظها بالشكل الذي في العام الثاني للهجرة لدينا تمن غزوات آآ غزوة الابواء غزوة بواط العشيرة بدر الاولى او بدر الصغرى وتسمى صفواد غزوة بدر الكبri غزوة بنو سليم غزوة بنو قينقاع غزوة السويق - 00:02:59  
تمانية غزوات في العام الثالث للهجرة لدينا اربع غزوات غزوة ذو قمر غزوة احد وغزوة حمراء الاسد في السنة الرابعة للهجرة غزوتان غزوة بنو النضير واوغزوة بنو النضير وغزوة بدر الموعد - 00:03:20

تمام؟ ستأتي لها ان شاء الله لانه كان اتفق فيها على بدر السنة الخامسة للهجرة لدينا اربع غزوات غزوة دومة الجندل غزوة بنى المصطلق غزوة الاحزاب وغزوة بنى قريظة - 00:03:43

في العام السادس لدينا غزوتان غزوة بنو لحيان وغزوة الحديبية في العام السابع للهجرة لدينا اربع غزوات غزوة الغابة وغزوة خير وغزوة ذات الرقاع وعمره القضاء وستأتي لماذا جعلناها ضمن الغزوات - 00:04:01  
في السنة الثامنة للهجرة لدينا ثلاث غزوات فتح مكة وغزوة حنين وفتح الطائف في العام التاسع للهجرة لدينا غزوة واحدة وهي غزوة تبوك او غزوة العسرة طيب سنحاول تسهيلا على انفسنا ان حفظ هذا الرقم - 00:04:22

ثمانية اربعة اتنين اربعة ثلاثة واحد. هذا هو رقم عدد الغزوات مرتبة بحسب وقوعها في كل عام يعني تمانية اربعة اتنين اربعة اتنين اربعة ثلاثة واحد. في العام الثاني تمانية العام الثالث اربعة العام الرابع اتنين العام الخامس اربعة العام - 00:04:43

سادس اتنين عام السابع اربعة العام السادس ثلاثة والعام التاسع واحد تمانية اربعة اتنين اربعة ثلاثة واحد. اعتبروها اي رقم هاتف آآ مهم تحفظونه لانه هذا سيسهل عليكم تصور الاعوام وتصور الغزوات - 00:05:04

طيب لكن لابد ان نشير انه يقع بين العلماء اختلاف في العدد يعني السر في هذا الاختلاف انه بعض الغزوات كانت قريبة جدا من بعضها. فبعضهم حسب الغزوتين كغزوة واحدة يعني مثل احد وحرماء الاسد مثلا. كانوا في يومين متتالين - 00:05:22

او مثل الاحزاب وبني قريظة. كانت في ايام متتالية. فاحيانا بعض العلماء يدمج هذين هاتين الغزوتين في غزوة واحدة. طبعا هذه الاختلافات اختلافات شكلية يعني ليس فيها اشكال السرايا عددها اكبر بكثير - 00:05:41

يعني بعض العلماء اوصلها الى مائة وبعض العلماء قال سبعين. وبعضهم ذكر عدد اقل من هذا. وايضا يقع الخلاف في العدد. يعني بعضهم يعتبر انه هذه سرية وبعضهم يراها اقل من هذا. يعني كأنه مثلا رآها آآ بمثابة المهمة الخاصة - 00:06:00

او مثلا اذا السرية نفذت اكتر من معركة فبعضهم يحسبها معركة واحدة او سرية واحدة وبعضهم يحسبها اكتر من سرية بحسب المعارض فيعني هذه بالنهاية اختلافات شكلية يعني يهتم لها المتخصصون لا نهتم لها الان كثيرا - 00:06:17

لكن من المهم جدا ان ننتبه الى انه هذه الغزوات والسرايا تشمل الغزوات الدفاعية ايضا. يعني كل ما قاتل فيه النبي صلى الله عليه وسلم سب من غزوة حتى لو كان ذلك دفاعا. يعني غزوة احد غزوة الاحزاب - 00:06:34

يعني هذه دفاعية فسميت غزوة. او مسلا كان ردا على نقض العهد. يعني غزوة بني قينقاع وبني النضير وبني قريظة. يعني مش معنى كلمة غزوة يعني الان في زمننا هذا بعض الناس يفهم من كلمة غزوة انها حرب هجومية. لو ان النبي خرج فيها. لا. كلمة غزوة في السيرة حتى الحرب - 00:06:50

دفاعية حتى الرد على نقض العهد ايضا يسمى غزوة طيب السؤال ماذا سنستفيد من يعني قراءة هذه السورة التي تحصي عدد الغزوات والتي تظهر امامكم الان اولا نلاحظ انه الغزوات ملأت كل سنوات عهد النبوة في المدينة. يعني منذ بدء تширيع الجهاد في السنة الثانية - 00:07:12

والى ما قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بسنة ونصف تقريبا يعني انتبهوا احنا هنا بنتكلم عن الغزوات يعني الجيوش التي خرج فيها النبي بنفسه. لكن السرايا استمرت هذه الفترة - 00:07:39

يعني النبي صلى الله عليه وسلم مات وهو صلى الله عليه وسلم وهو على وشك اخراج سرية اسامة بن زيد لغزو الروم يعني السرايا تملأ كل هذه السنوات. لكن حتى الغزوات التي كان فيها النبي بنفسه - 00:07:51

كان ملأ كل هذه الفترة يعني بهذا نرى انه الجهاد كان علامة دائمة مستمرة منذ مطلع الدولة النبوية وحتى نهايتها وهذا فيه درس مهم يعني على عكس ما يروج ويشيع من انه الحروب تدمر الاقتصاد وانها ضد التنمية - 00:08:07

هو طبعا هذا جزئيا صحيح لكن في الواقع الدول المحاربة هي الدول التي تتمتع بالسيادة وبالنمو الاقتصادي وبالتفوق السياسي لكن الدول التي انكفت على نفسها وحاولت آآ يعني الانبه او التركيز في التنمية والاقتصاد فقط تراجع سياسيا وعسكريا - 00:08:27

يعني مثلا انظروا الى امريكا على المستوى العالمي لا تكفي عن الحرب ومع ذلك فهي اقوى اقتصاد في العالم وتستطيع ان تستدرک بقوتها العسكرية ما تخسره في الاقتصاد طيب حتى على المستوى الاقليمي انظر الى اسرائيل مثلا - 00:08:51

اسرائيل لم تكفي عن الحرب منذ كانت ومع ذلك فهي اقوى دولة في محيطها العربي مع انه هذا المحيط لم يحارب الا مرة او مرتين او ثلاث مرات على الاقل منذ ان نشأت اسرائيل. لكن هي ايضا متفوقة عليه - 00:09:08

في الواقع وهذا يعني ما قد لا يعرفه كثيرون. الحروب هي التي تدفع عجلة العلم وتثير الحاجة الى الاختراع والابتكار والنصر في الحرب يؤدي للاستفادة من موارد اكتر واقبر ويصنع الهيبة والرعبه - 00:09:26

وهذه الهيبة والرعبه تأتي الى الدولة المنتصرة بالتحالفات وبالصفقات وبالتعاقدات وارجع الى التذكير يعني هذا الامر فصلت فيه

حتى من خلال تقارير أمنية غربية وامريكية ومن خلال مذكرات آآ اميرikan - 00:09:49

وغيرهم الحلقة التي تكلمت فيها عن اه حديث وجعل رزقي تحت ظل رمحي كيف يتكلم كسنجر؟ كيف يتكلم تشرشل؟ كيف يتكلم الكسندر دوجن الروسي؟ والتقارير التي تتحدث عن انتشار القوات الامريكية عبر العالم - 00:10:08

وهل اه نحاول التركيز على الاقتصاد فلنسحب عدد من القوات هذه الامور كلها ناقشتها في هذه الحلقة طيب يبقى اولا ان نعرف ان هذا الجهاد ملأ حياة النبي صلى الله عليه وسلم. المنظر اللي انتم شافينه او الصورة التي ترونها تدل - 00:10:25

انتشار الجهاد ثانيا لو تأملنا في هذه السورة سنلاحظ انه العدد الاكبر من الغزوات كان في السنة الثانية للهجرة التي هي اول سنة بعد تشرعج الجهاد وبعد نزول اية القتال - 00:10:43

طيب هذا يخبرنا ايضا بدرس مهم وهو ان الدولة تحتاج اقصى طاقتها في الجهاد في مرحلة الاستقلال ومرحلة التحرر. المرحلة الاولى وهذه القاعدة كان تكلم عنها حكيم التاريخ ابن خلدون امامنا المشهور - 00:10:57

كان يقول في المقدمة اعلم ان السيف والقلم كلهمما الة لصاحب الدولة يستعين بها على امره الا وانتبه هنا الحاجة في اول الدولة الى السيف ما دام اهلها في تمهيد امرهم - 00:11:16

اشد من الحاجة الى القلم فانت سترى في هذه الصورة الاحصائية كيف ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج بنفسه في ثمانى غزوات في اول سنوات الجهاد. وهذا امر لم يفعله النبي في اي سنة تالية - 00:11:36

لو احنا حافزين الرقم تمانية اربعة لو حافزين هذا الرقم ستتجدد انه تمانية هذا لم يتكرر في اي سنة آآ اخرى فلذلك نفهم انه المهمة الاكبر التي كانت اولى المهام - 00:11:54

هي يعني في لحظة تأسيس الدولة كانت لحظة يعني اولى المهمات الكبرى في لحظة تأسيس الدولة هي الجهاد بفرض تأسيس وتمكين الدولة طيب الفائدة الثالثة التي تظهر لنا من مطالعة هذه الاحصائية - 00:12:06

انه غزوات السنة الاولى استهدفت تأمين الدولة ثبيت هيبة الدولة مع القبائل المحيطة بها. طبعا ذكرنا ذلك في الدولة في الحلقة الماضية انه انشاء الدولة يتغير توتر واضطراب في النظام الاقليمي المحيط. ولابد لاي دولة من ثبيت نفسها بالقوة - 00:12:23

وطبعا هذا شيء ليس شيئا غريبا. يعني مثلا يعني هذا يا احبابي يشبه ان يظهر تاجر جديد في بيئه تجارية قديمة هذا لا يصنع نفسه وموقعه الا بعد ان يعاني منه. او تظهر شركة جديدة مثلا في مجال ما طبعا في ظهور الشركة الجديدة يتغير توتر واضطراب في - 00:12:42

في بيئه السوق او الشركات العاملة في نفس المجال. طبعا مثال الدولة اعظم بكثير واطهر بكثير واهم بكثير من مثال التاجر والشركة ولكن لمحاولة تقريب فهذه الملاحظة ستظهر لنا بشكل مفصل حين نتكلم ان شاء الله عن الغزوات. لكن آآ وساعة اذ سنضع صور الغزوات على الخريطة ان شاء الله - 00:13:01

فالغزوات الاولى في السنة الاولى استهدفت تأمين وثبيت الدولة. يعني سنرى مع الخرائط كيف كانت حركة الغزوات في السنة الاولى طيب الفائدة الرابعة انه اذا تأملنا في الغزوات سنرى تركيز النبي صلى الله عليه وسلم المعركة مع مكة - 00:13:25

فنرى ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يفتح جبهتين للقتال مع عدوين ابدا الا ان يكون مضطرا او مدافعا عن المدينة يعني مسلا برغم انه خبير كانت مركزا يهوديا للمؤامرات وللدسائس - 00:13:48

وللتمويل لكن النبي صلى الله عليه وسلم لم يغزها ابدا الا لما وقع صلح الحديبية مع مكة. يعني هدأت جبهة مكة وكذلك سنرى ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يغزو الروم - 00:14:04

في العام التاسع للهجرة لغزوة تبوك. الا بعد انتهائه من المعارك مع العرب لو رجعنا سنلاحظ انه المعارك مع العرب انتهت تقريبا مع فتح مكة وهذا يعيينا مرة اخرى الى قاعدة العواصم التي تكلمنا عنها - 00:14:19

سنلاحظ انه الغزوة التالية لفتح مكة كانت مع العاصمة الثانية للعرب اللي هي طائف اهلها هم ثقيف ما انفتحت مكة حتى كان لواء الكفر قد انتقل الى الطائف. فساعة اذ كانت غزوة حنين. لما هزمت سقيف تحصنوا - 00:14:36

في بلدهم في الطائف فهاتان المعركتان اللي هو فتح مكة والطائف. كانتا في العام الثامن للهجرة. فالعام الثامن شهد فتح عاصمة العرب مكة والعاصمة الثانية الطائف حينئذ اقبل العرب مسلمين مستسلمين يدخلون في دين الله افواجا ويدخلون في -

00:14:54

في طاعة الدولة الاسلامية كما قال تعالى اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا هذا الامر يا احباب يجب ان نفهمه جيدا. المعركة الحقيقية دائمًا تدور في العاصمة -

00:15:20

حتى في زمننا المعاصر هذا يعني لا ينجح الاحتلال الا اذا سيطر على العاصمة لا تنجح الثورة الا اذا سيطرت على العاصمة. لن ينجح الانقلاب الا اذا سيطر على العاصمة فالعاصمة -

00:15:34

هي التي تؤثر على ما سواها من المناطق ولذلك انا اكرر من جديد واؤك من جديد صلب حركة النبي العسكرية والجهادية بعد تأمين الدولة في محيطها القريب كان منصبا على المعركة مع مكة -

00:15:47

لانه هي العدو الذي يحمل لواء الكفر ويمثله عاصمة العرب وستجد في السيرة النبي لم يحارب غير مكة الا مضطرا او مدافعا ولما وقعت اتفاقية الهدنة مع مكة ساعة اذ بدأ النبي في الالتفات الى الاعداء الآخرين اليهود في خيبر او قبائل اخرى من عرب الشمال او الروم -

00:16:05

يبقى اذا هذه اربع ملاحظات رئيسية يجب ان لا ننساها. الملاحظة الاولى الجهاد شمل طوال فترة الدولة. في الدولة في عافية طالما انها كانت قادرة على الجهاد الملاحظة السودانية السنوات الاولى في تأسيس الدولة يكثر فيها الجهاد لانه تثبتت الدولة وتمكن استقلال الدولة لا يتم الا بهذه القوة -

00:16:27

ومن اجل هذا كانت اكبر عدد من غزوات النبي الغزوات التي غزاها النبي بنفسه كانت في السنة الثانية للهجرة التي هي بعد السنة الاولى للجهاد التي السنة الثانية للهجرة هي السنة الاولى للجهاد -

00:16:50

ثلاثة جهاد السنوات الاولى في الدولة يستهدف محيطها القريب لتأمينها واستقلالها. هذا ما فعله النبي جهاد السنوات الاولى الملاحظة الرابعة ان صلب غزوات النبي كان باتجاه مكة. عاصمة العرب مركز الكفر. سقوطها يعني سقوط الكفر من الجزيرة -

00:17:03

العربية كلها طيب تعالىوا ننظر الى ملاحظة اخرى مهمة ايضا في غزوات النبي صلى الله عليه وسلم هذه الملاحظة تقول النبي صلى الله عليه وسلم لم يقاتل في هذه الغزوات التمانية وعشرين -

00:17:26

الا في تسعه يعني ثلث الغزوات فحسب هي التي كان فيها قتال وطبعا هذه هي الايه؟ التسع غزوات المشهورة. اللي هي بدر واحد وبني المصطلق الاحزاب خيبر. فتح مكة حنين الطائف -

00:17:44

هذه الغداسة المشهورة طيب ماذا نستفيد من هذا؟ ما هي الدرس المهم هنا انه الاستعداد للحرب يجنب الحرب وجود الهيبة والردع يوفر القتل والقتال يعني كثير من الغزوات التي خرج اليها النبي صلى الله عليه وسلم -

00:18:02

ترق فيها عدوه رعبا منه قبل ان تقع المواجهة ثلثي غزوات النبي صلى الله عليه وسلم لم يقع فيها قتال طيب وهذه تفتح لنا ملاحظة اشرت اليها في الحلقة الماضية -

00:18:23

حاولت تشويقكم اليه انه هذه الغزوات هي من معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم ليه لقلة عدد القتلى في حروب النبي. يعني يعني عدد القتلى يعني عدد القتلى في حروب النبي اقل عدد من القتلى تتأسس به دولة وتنمو وتقوى حتى تكون القوة الاقليمية في وقتها -

00:18:44

بها بل تبدأ لتكوين قوة عظمى يعني بعض علماء السيرة جمعوا عدد القتلى في مغازي المسلمين يعني عدد القتلى في مغازي المسلمين سواء من المسلمين او من الكفار فاذا هي يعني التقدير والاختلاف -

00:19:08

اما سمتنا او الف. يعني الحد الادنى ستمائة والحد الاقصى الف طيب هذا من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم لانه احنا اذا بحثنا كم قتل في الحروب التي تأسست بها الدول العظمى؟ بريطانيا فرنسا امريكا روسيا الصين -

00:19:28

المانيا اي شيء سنجد انفسنا امام قتلى بالملابين او مئات الالاف واما عد وجملة من المذابح الدموية التاريخية. يعني حتى الفيلسوف الفرنسي آرماند مشهور رنا كان يقول انه تقدم الدراسات التاريخية يضر بالوطنية. لانه الناس يكتشفون انه تأسيس الاوطان كان نتيجة حروب ومذابح عنيفة - 00:19:45

فبالتالي كل ما الناس عرفت التاريخ كل ما ايه اشمنزت من الدولة التي كانت ثمرة هذه المذابح والمؤرخ والسياسي والمفكر الامريكي مارك بوكانان وله كتاب مهم اسمه موت الغرب كان يقول فيه - 00:20:10

يعني كان هو يدين المؤرخين الامريكان الذين يكترون الكلام حول جرائم كولومبس وجرائم الابطال التاريخيين الامريكيين لانه هذا يضعف الانتماء في قلوب الشباب في قلوب الشباب الامريكي يعني يقول انه هؤلاء حين يعرفون تاريخهم بهذا الشكل هذا يجعلهم ضعيفي الانتماء - 00:20:28

فالغزوات النبوية هي من مفآخرنا نحن المسلمين وهي من معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم يعني لك ان تتخيل كيف انه سبع سنوات فقط وتسعة حروب فقط شهدت قتالا اسفرت عن نشر الامان - 00:20:47

واحمد الفتن في سائر الجزيرة العربية. يعني الجزيرة العربية كانت قول النبي صلى الله عليه وسلم كانت تأكلها الحروب بين القبائل كانت تشتعل نارا بالثارات المتواصلة. اتتم تعرفون حرب البسوس واداحس والغبراء وبطولات العرب في الثار - 00:21:04

كيف كانت تستمر آاربعين سنة فعدد القتال عدد الغزوات التي وقع فيها قتال عدد القتلى هو من معجزات النبي صلى الله عليه مسام الله ام تأسس دعاء بهذا - 00:21:22

العدد القليل اي من معجزات الغزوات النبوية ايضا انها كانت المدرسة الوحيدة التي تخرج فيها ابطال العسكرية الافذاذ كان علي ابن ابي طالب خالد بن الوليد عمرو ابن العاص سعد ابن ابي وقاص ابو عبيدة ابن الجراح - 00:21:38 يعني بقية القادة الذين فتحوا الدنيا واذالوا فارس والروم. هؤلاء القادة الكبار لم يدخلوا كليات عسكرية لم تكن لهم خبرة حروب الامبراطوريات ذات الجيوش والعدد والعدة والخطط والنظام والاسلحة لم يتخرج هؤلاء الا من مدرسة محمد صلى الله عليه وسلم - 00:21:57

فهذه ايضا من معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم انها اخرجت للناس انفردت. المدرسة ما كنـش عندهم لم يكن لديهم روافد اخـرى الا  
هذه المدرسة النبوية انها اخرجت هؤلاء الابطال العظام الذين فتحوا هذه الدنيا - 00:22:20

ان لك ان تتصور كيف يمكن ان يفخر مؤسس مدرسة حرية عسكرية اي وزارة دفاع الان لو انها جاءت باناس وعلمتهم ودرّبّتهم ولم يكن لهم قبلها خبرة بالحروب ثم خرّجوا منها ففتحوا الدنيا واذالوا القوى العالمية لك ان تتصور - 00:22:40  
ماذا ماذا سيكون فخرهم بهذا هذا ايضا من معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم فهذه الحلقة هي نهاية الحلقات التمهيدية التي اردانا ان نعطي فيها فكرة عن الغزوات ونبداً ان شاء الله في الحلقة القادمة في الحديث عن هزه الغزوات. طبعاً مع التركيز على الغزوات 00:23:01 المهمة والمشهورة -

التي كانت تمثل قفزة في قوة الدولة الاسلامية وفي مكانتها فنسأله تبارك وتعالى ان نلتقاكم على خير ونسأله تبارك وتعالى ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا علما والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:23:27